الأهرام

المصدر: الوطن السعودى

التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٣

واشنطن توقف اتصالاتها بأعضاء مجلس الأمن ولعرض قرارها للتصويت الاثنين المقبل

بوش أعطى تعليماته لوزارتي الدفاع والخارجية بالاستعداد للحرب "في أية لحظة"

تركيا تعد لاقتحام شمال العراق دون مشاركة من القوات الأمريكية

واشنطن: أحمد عبدالهادي

على الرغم من المعارضة العربية والدولية لصيغة مشروع القرار الأمريكي – البريطاني الذي يبحثه الآن مجلس الأمن فإن مصادر مطلعة في واشنطن ذكرت لـ"الوطن" أن مشروع القرار سيطرح للتصويت على أية حال يوم الاثنين المقبل.

وأوضحت تلك المصادر أن الرئيس جورج بوش أصدر تعليمات لوزارتي الدفاع والخارجية بالاستعداد لتلقي أمر بدء الاشتباكات العسكرية "في أية لحظة" بعد تصويت المجلس على القرار، وبصرف النظر عن نتيجة هذا التصويت.

وقالت تلك المصادر إن العراقيل التركية التي قد تؤثر على فتح القوات الأمريكية لجبهة شمالية ضد بغداد "لن تؤثر من الناحية الجوهرية على مسار العمليات أو إمكانية تحقيق الأهداف المحددة في خطة الحرب وفق الجدول الزمني المحدد لتحقيقها". وأوضحت تلك المصادر أن مصدر القلق الرئيس لدى مسؤولي الإدارة حالياً لا يتعلق بالموقف التركي أو بتصويت مجلس الأمن، وإنما يتعلق بتصاعد حركة معارضة الحرب في الشارع الأمريكي.

وأوضحت مصادر العاصمة الأمريكية أن الرئيس بوش لم يعد مهتماً كثيراً بنتيجة تصويت مجلس الأمن وإن كان مساعدوه الأساسيون ما يزالون يأملون في الحصول على 9 أصوات بالموافقة، هي الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا وبلغاريا وباكستان وأنجولا وغينيا والمكسيك وتشيلي، مع رفض عضوين هما سوريا وألمانيا وامتناع 4 أعضاء عن التصويت هم فرنسا وروسيا والصين والكاميرون.

وعلى الرغم من ذلك فإن تعليمات الرئيس الأمريكي إلى وزارة الخارجية تشير إلى رفض واشنطن القيام بأية اتصالات إضافية مع الأعضاء الدائمين لإقناعهم بتعديل موقفهم، بل إن هناك – من مساعدي الرئيس الأمريكي – من يرون أن شن الحرب بعد رفض مجلس الأمن للقرار، إذا رفضه، سيكون بمثابة رسالة مفتوحة موجهة إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأن المجلس يكون الرفض معداً من قبل لرفع الحرج عن واشنطن إزاء إصرار أنقرة على الاستيلاء على مناطق في شمال العراق بدعوى أنها مناطق تابعة لتركيا "من الوجهة التاريخية".

وقالت مصادر واشنطن إن الموقف التركي لم يسفر عن وقف الحوار الاستراتيجي بين البلدين بشأن العراق، وإنه لا يعدُّ "نهاية المطاف" بين البلدين. وأوضحت تلك المصادر أنه بالإمكان الحصول على موافقة تركية على قيام القوات الأمريكية الموجودة بالفعل الآن على الأراضي التركية بدور ما في شمال العراق إذا بدأت الحرب. وكانت مفاوضات الجانبين قد تعرضت لعقبات كبيرة بسبب حرج واشنطن من قبول الإلحاح التركي على الاستيلاء على مناطق في شمال العراق مقابل سماحها للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية في حال نشوب الحرب وذلك بعد أن تعهدت الولايات المتحدة بالحفاظ على وحدة الأراضي العراقية.

وفيما يتردد في واشنطن أن مخططي البنتاجون تمكنوا بالفعل من وضع خطط بديلة تتجاوز عقبة لم يطبق قراراته السابقة بضرورة إرغام بغداد على التعاون مع المفتشين تعاوناً كاملاً وفورياً، وهو لم يحدث في كل الأحوال، ومن ثم قبول المجلس بأن يضع نفسه خارج معادلة الفعالية الدولية، وعجزه عن أن يمنع الولايات المتحدة عما تراه تطبيقاً لروح قرارات المجلس ذاتها.

ولفتت مصادر واشنطن الانتباه إلى معلومات لدى العاصمة الأمريكية تشير إلى أن أنقرة تواصل بلا توقف نقل دباباتها ومدرعاتها إلى مناطق حدودها مع العراق، وأنها وضعت قرابة 20 ألف جندي في مدينة زاخو داخل الأراضي العراقية. ويطرح ذلك تساؤلاً عما إذا كان ما يحدث حالياً من رفض تركي هو أمر يهدف إلى تحقيق الأهداف التركية بالسيطرة على مناطق في شمال العراق دون تحميل واشنطن – التي تعهدت بالحفاظ على وحدة الأراضي العراقية للدول العربية – مسؤولية ذلك.

بعبارة أخرى أدت التغطية الإعلامية الواسعة لرفض تركيا السماح للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها إلى شكوك حول حقيقية ما يحدث، وإلى إثارة مخاوف من أن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قوات بريطانية تجري تدريبات في الصحراء الكويتية (رويترز)

تركيا، فإن الرئيس بوش ومساعديه منهمكون الآن في وضع خطط أخرى لتجاوز عقبة الرأي العام الأمريكي بعد أن قرر الرئيس الأمريكي القفز فوق عقبة مجلس الأمن بصرف النظر عن قرار المجلس.

فقد اجتمع الرئيس بوش بمحرري 14 صحيفة محلية مؤثرة صباح أمس، ويعد مساعدوه الآن لمؤتمر صحفي مفتوح سيعقده الرئيس الأسبوع المقبل، ولخطاب إلى الأمة يوضح فيه أسباب عداء الولايات المتحدة للعراق، وخصومتها مع صدام حسين. ويمضي كل ذلك في سياق إعداد الرأي العام – الذي يرفض 60٪ منه شن الحرب دون قرار من الأمم المتحدة – لبدء العمليات العسكرية.

وفيما تشير بعض التوقعات إلى أن الحرب ستبدأ في الأيام الأولى من أبريل بسبب غياب القمر في تلك الأيام فإن مصادر واشنطن لم تستبعد أن تبدأ العمليات قبل ذلك. وتوقعت تلك المصادر أن تنتهي المواجهة خلال فترة وجيزة للغاية وذلك بسبب كثافة النيران الأمريكية المهيأة الآن للمشاركة في الحرب.

وحول الترتيبات العراقية بإطالة أمد مقاومة العاصمة بغداد للاجتياح الأمريكي المتوقع قالت مصادر واشنطن إن الرئيس العراقي قد يفاجأ بأمور لم يتوقعها تجعل من رهانه بإطالة أمد حصار بغداد رهاناً غير ذي قيمة. وكانت تقارير محدودة التداول في واشنطن قد أشارت إلى أن واشنطن نجحت عن طريق بعض رموز المعارضة العراقية في الاتصال بمسؤولين عراقيين، بما في ذلك قادة لوحدات الحرس الخاص المكلفة بالدفاع عن بغداد، وفي إعداد ترتيبا مدروسة لما يمكن أن يحدث في حال اقتراب القوات الأمريكية من بغداد.

وقالت مصادر واشنطن إن الرئيس بوش تعرض لضغوط عنيفة من جانب بعض القادة العرب والأوروبيين لترك مسار الحرب والبحث عن حل دبلوماسي وأن ذلك لم يسفر عن تغيير بوش لنواياه. وأوضحت تلك المصادر أن هناك أمراً واحداً يمكن أن يجمد الآن خطط الحرب، ذلك هو وصول خبر يعلن عن استعداد الرئيس صدام حسين لمغادرة بغداد سلماً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية